قال ابن عباس يريد زبانية جهنم سموا بها لانهم يدفعون اهل النار
اليها بشدة جمع زبني ماخوذ من الزبن وهو الدفع وقال الزمخشري
الزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زبنية وقال الزجاج هم
الملائكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس لو دعا ناديه لاخذته
زبانية الله تعالى وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا هذه
السورة وبلغ الى قوله تعالى لنسفعا بالناصية قال ابو جهل
انا ادعو قومي حتى يمنعوا عني ربك قال الله تعالى فليدع ناديه
سندع الزبانية فلما ذكر الزبانية رجع فزعا فقيل له خشيت
منه قال لا ولكن رايت عنده فارسا وهددني بالزبانية فلا
ادري ما الزبانية ومال الي الفارس فخشيت منه ان ياكلني قال
ابن عباس والله لو دعا ناديه لاخذته ملائكة العذاب من
ساعته وقوله تعالى كلا ردع لابي جهل اي ليس الامر على ما يظنه
ابو جهل لا تطعه اي فيما دعاك اليه من ترك الصلاة كقوله تعالى
فلا تطع المكذبين وقوله تعالى واسجد يحتمل ان يكون بمعنى السجود
في الصلاة وان يكون سجود التلاوة في هذه السورة ويدل
لهذا ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة انه قال سجدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذا السماء انشقت وفي اقرا
باسم ربك الذي خلق سجدتين وهذا النص في ان المراد سجود
التلاوة ويدل للاول قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى
الى قوله تعالى كلا لا تطعه واسجد اي ودم على سجودك وقال
الزمخشري يريد الصلاة لانه لا يرى سجود التلاوة في المفصل
واكثر عليه واقترب اي وتقرب الى ربك بطاعته وبالدعاء اليه
قال صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود

فاجتهدوا

فاجتهدوا في الدعاء فقمن اي فحقيق ان يستجاب لكم وكان صلى الله
عليه وسلم يكثر في سجوده من البكاء والتضرع حتى قالت عائشة قد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما هذا البكاء في السجود و
هذا الجهد الشديد قال افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية اقرب ما
يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء وقرا السوسي استغنى
اذا صلى على الهدى بالتقليل وتولى حمزة والكسائي جميع ذلك
بالامالة محضة وورش وابو عمرو بين بين والفتح عن ورش قليل
والباقون بالفتح وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة العلق اعطي من الاجر كانما
قرا المفصل كله حديث موضوع سورة القدر مكية ومدنية
في قول اكثر المفسرين وحكى الماوردي عكسه وذكر الواحدي انها
اول سورة نزلت بالمدينة وهي خمس ايات وثلاثون كلمة ومائة
واثنا عشر حرفا بسم الله الملك الاعظم الذي لا يعبد الا اياه الرحمن
الذي عم بجوده جميع خلقه اقصاه وادناه الرحيم الذي قرب اهل
طاعته وابعد من عاداهم واشقاه وقوله تعالى انا انزلناه بما لنا
من العظمة اي القران فيه تعظيم له من ثلاثة اوجه احدها انه اسند
انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء بضميره دون
اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه عليه
والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه وهو قوله تعالى
في ليلة القدر وما ادراك اي اعلمك يا اشرف الخلق ما ليلة القدر
فان في ذلك تعظيما لشانها روي انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر
من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة
ثم كان ينزله على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في ثلاث

Copyright © King Saud University